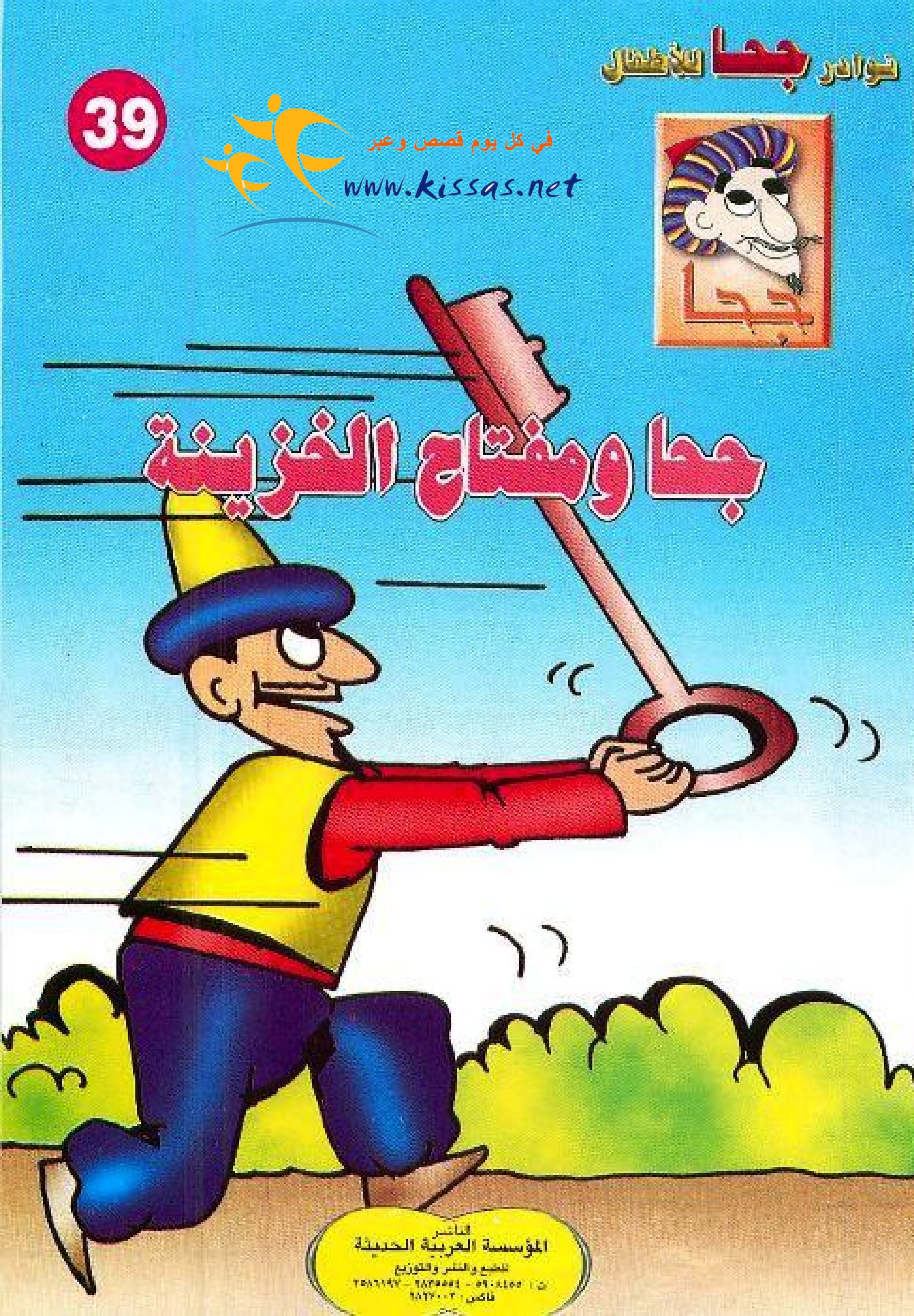

نوادر جحا للأطفال
39
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
جحا
جحا ومفتاح الخزينة
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

حَدَثَ يَوْمًا أَنْ سَرَقَ لِصٌّ بَعْضَ الْمَالِ مِنْ خَزِينَةِ حَاكِمِ الْبَلْدَةِ ، وَقَدْ دُهِشَ الْحَاكِمُ حِينَ عَلِمَ أَنَّ الْخَزِينَةَ فُتِحَتْ عَنْ طَرِيقِ مِفْتَاحِهَا الْأَصْلِيِّ الَّذِى يَحْمِلُهُ مَعَهُ .





أَدْرَكَ الْحَاكِمُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ الْمِفْتَاحَ وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يَدْرِىَ ، فَجَمَعَ أَعْوَانَهُ لِيَبْحَثَ مَعَهُمْ الْأَمْرَ .

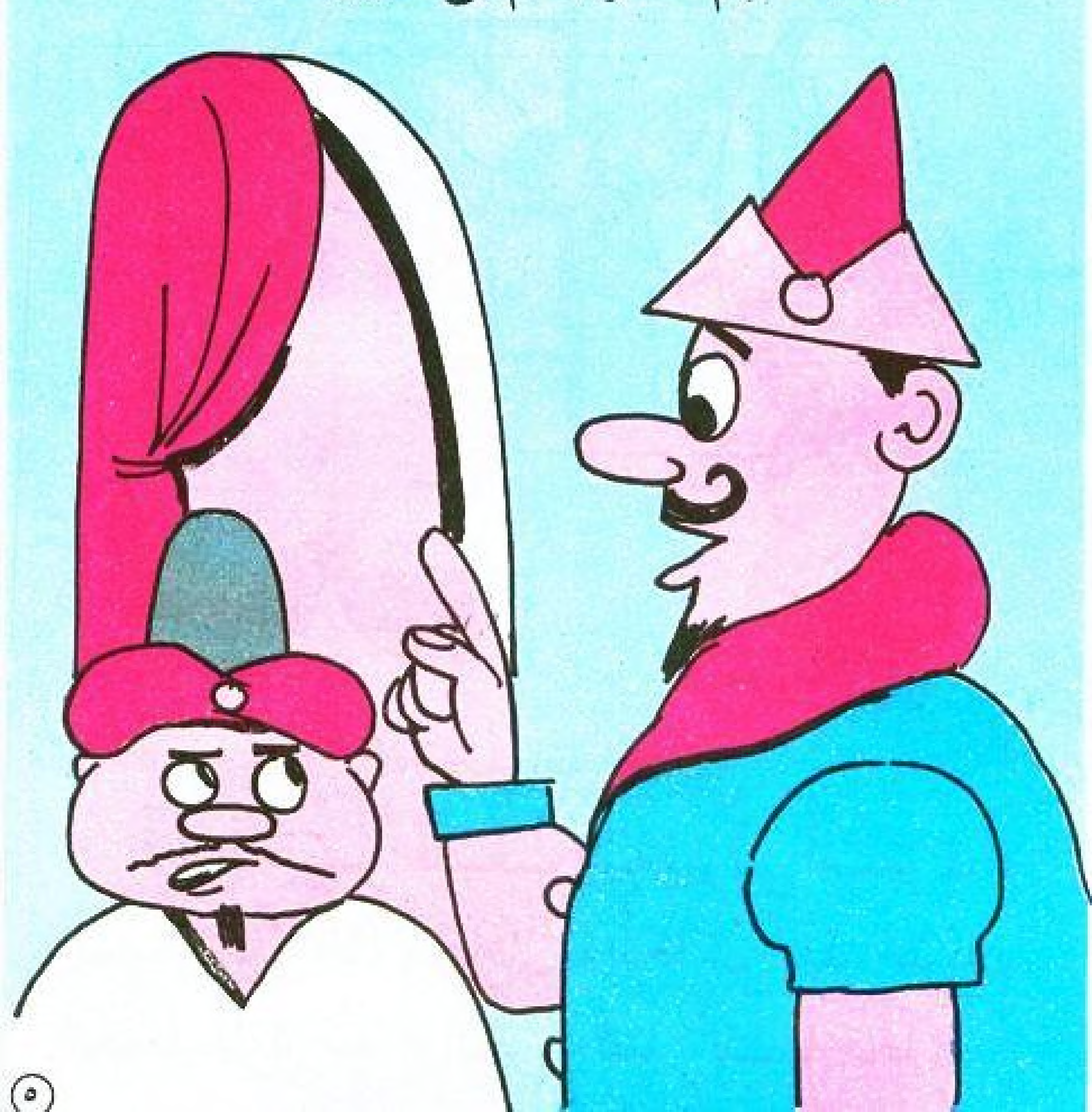
وَبَعْدَ مُنَاقَشَاتٍ حَادَّةٍ قَالَ الْحَاكِمُ فِى غَضَبٍ :
لَيْسَ الْمُهِمُّ الْآنَ أَنْ نَعْرِفَ مَنِ السَّارِقُ ، وَلَكِنْ
أَهَمُّ مِنْهُ أَلَّا يَتَكَرَّرَ هَذَا الْحَدَثُ ، وَكَيْفَ نُحَافِظُ عَلَى
مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ .

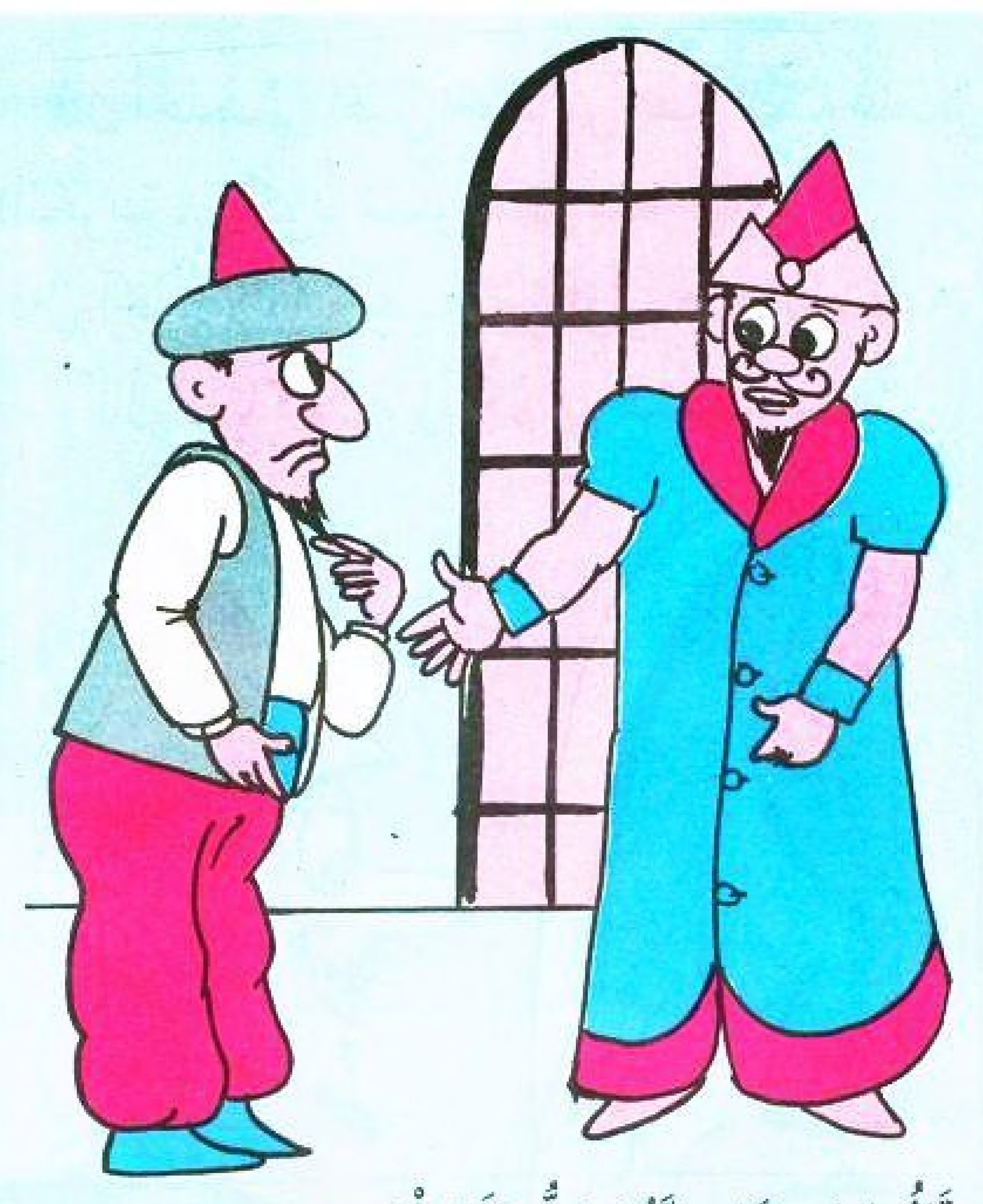


قَالَ أَحَدُهُمْ : نُعَيِّنُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الثِّقَةِ عَلَى الْخَزِينَةِ ، وَيَكُونُ مَسْئُولًا عَنْ مِفْتَاحِهَا .

قَالَ آخَرُ : لَا مَانِعَ عِنْدِى مِنْ تَوَلِّى هَذِهِ الْمُهِمَّةِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : مَا رَأْيُكُمْ فِى صَدِيقِنَا جُحَا ؟



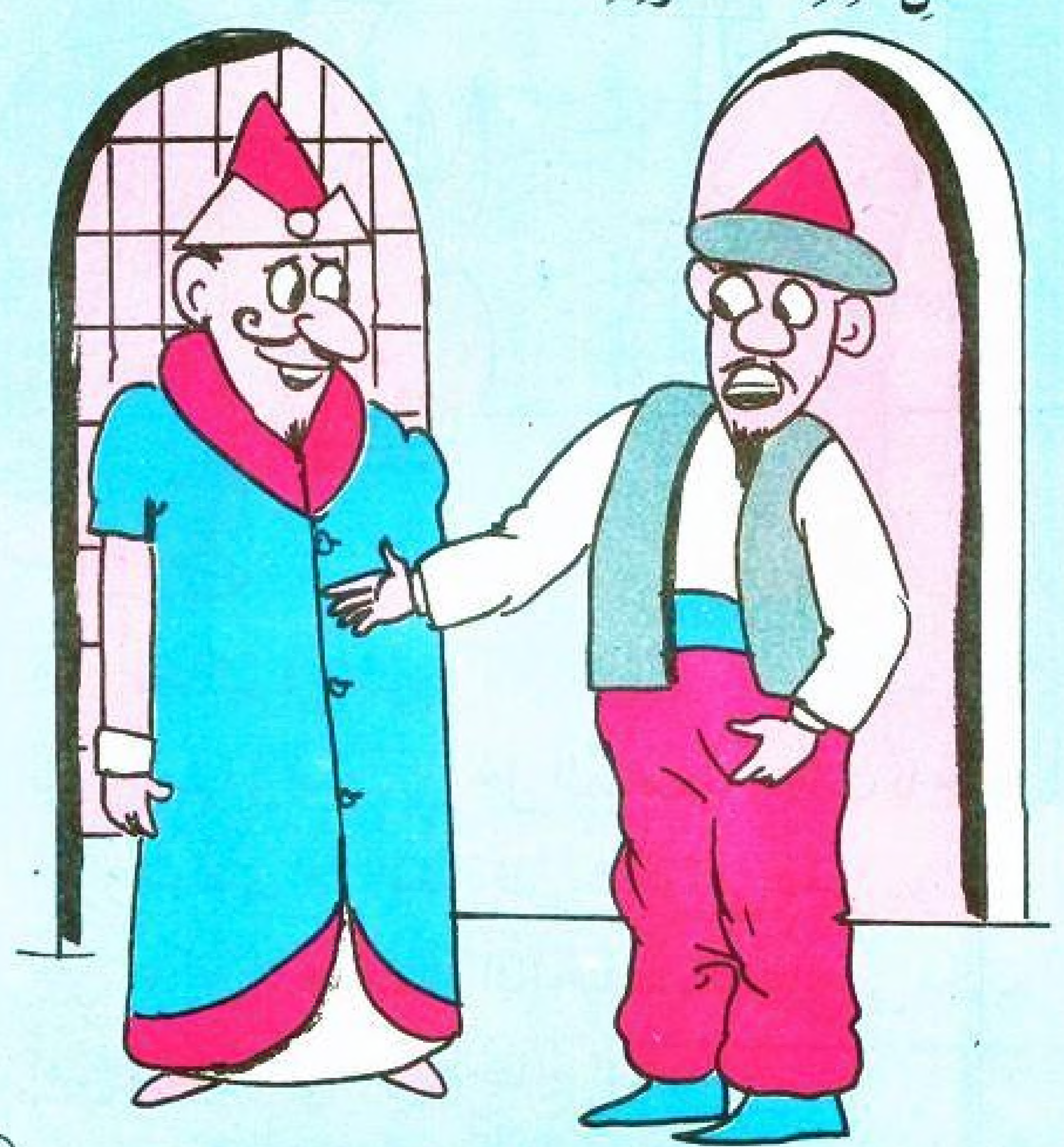


قَالُوا جَمِيعًا : إِنَّهُ مَحَلُّ ثِقَةِ الْجَمِيعِ .

قَالَ الْحَاكِمُ : فَلْنَبْعَثْ إِلَيْهِ لِيَتولَّى أَمْرَ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ جُحَا قَالَ لَهُ الْحَاكِمُ : لَقَدْ اخْتَرْتُكَ لِتَكُونَ حَامِلَ مِفْتَاحِ الْخَزِينَةِ فَمَا رَأْيُكَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

ـ أَمَا وَقَدْ عَلِمْنَا بِسَرِقَةِ خَزِينَتِكُمْ الَّتِى بِهَا أَمْوَالٌ تَخُصُّ أَهْلَ الْبَلْدَةِ بِمَا فِيهِمْ أَنَا فَلَا مَانِعَ عِنْدِى مِنْ تَحَمُّلِ هَذِهِ الْمَسْئُولِيَّةِ .





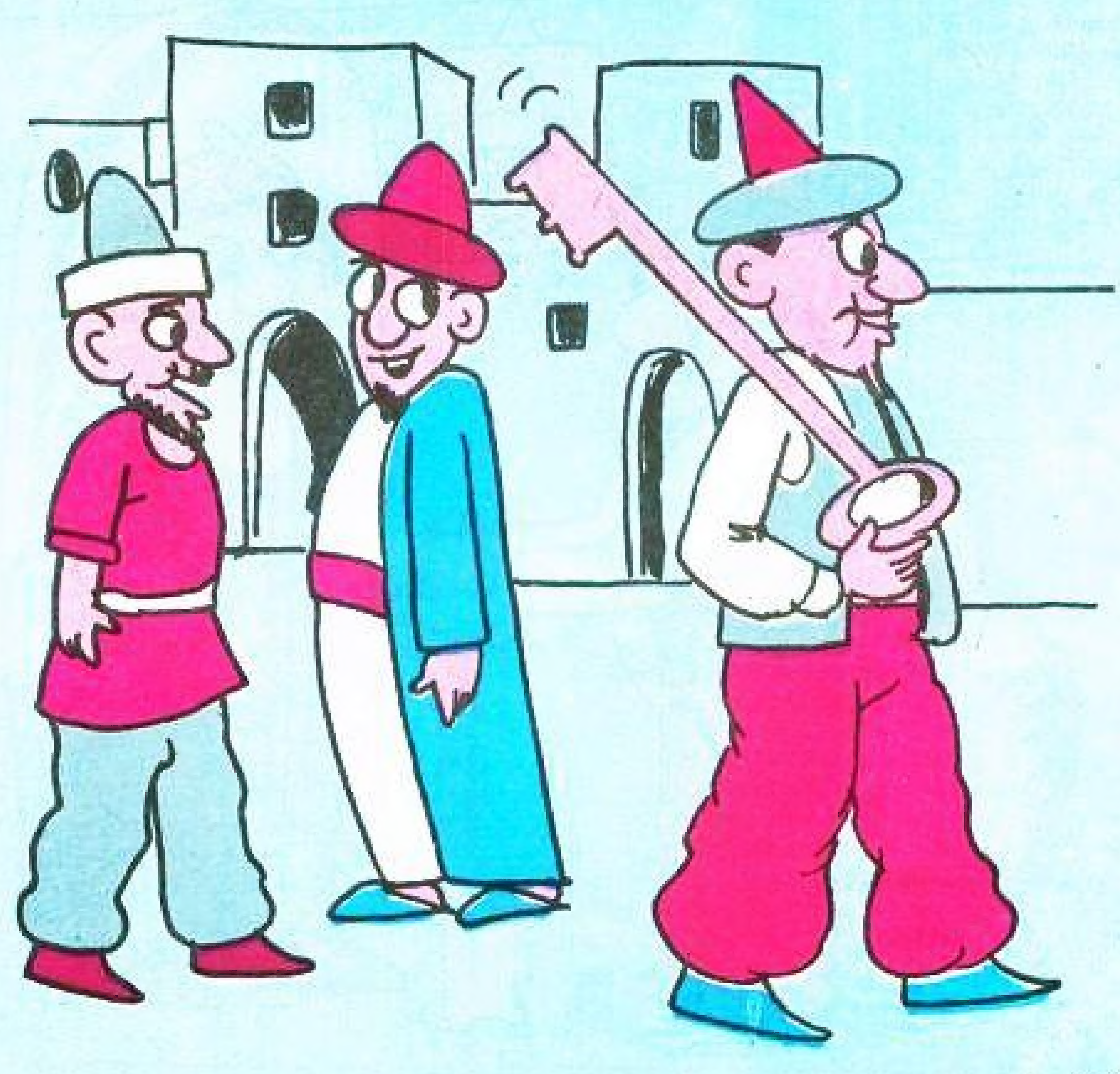
قَالَ الْحَاكِمُ فِى سُرُورٍ :

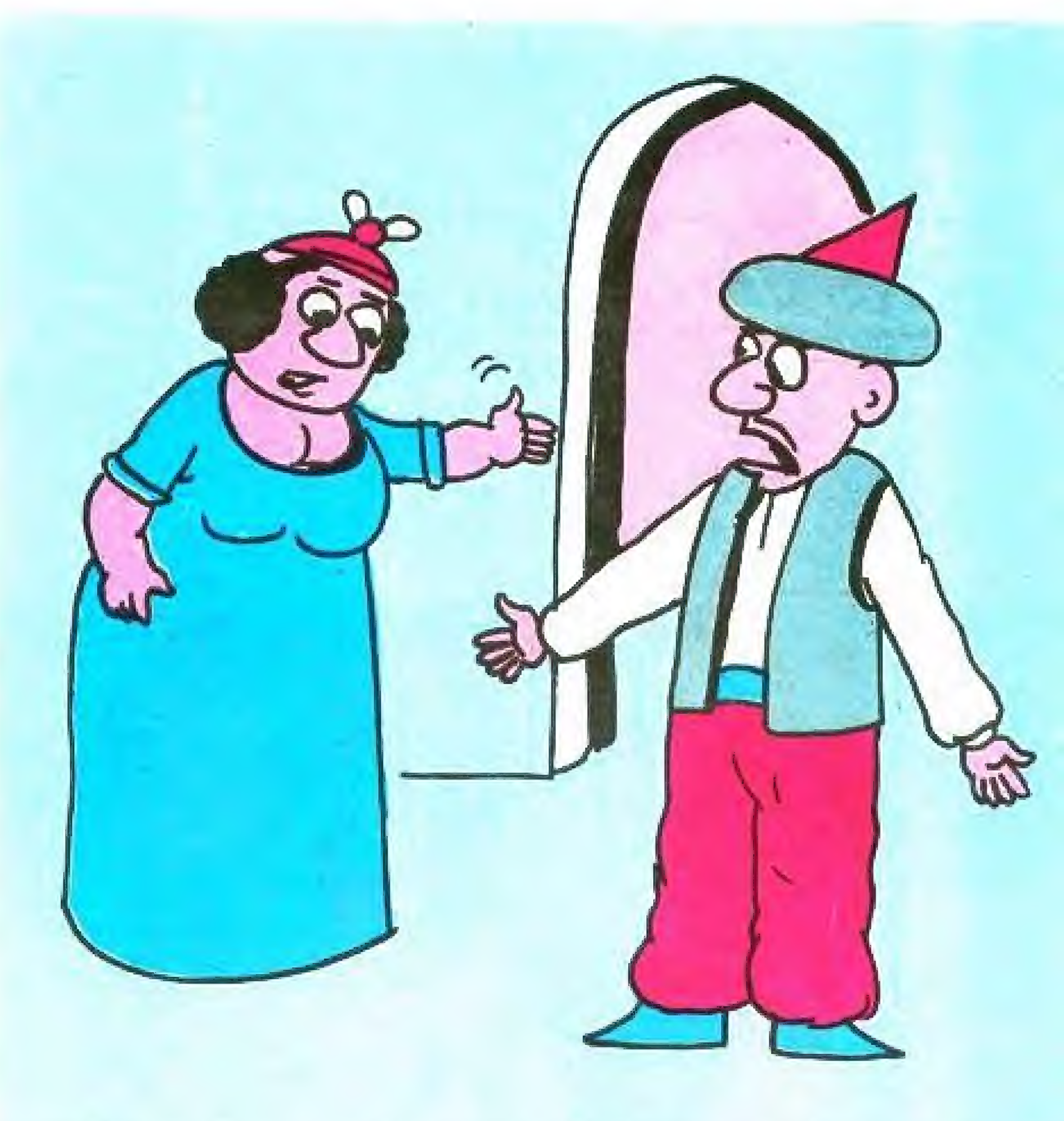
ـــ وَأَخِيرًا وَجَدْتُ الرَّجُلَ الْمُنَاسِبَ ، فَأَنْتَ يَا جُحَا مَعْرُوفٌ لَدَى أَهْلِ الْبَلْدَةِ فَلَنْ يَشْكُوا فِى ذِمَّتِى ، وَأَنْتَ مَعِى ، وَكُلُّ مَا عَلَيْكَ هُوَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِالْمِفْتَاحِ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ وَتُقَدِّمُهُ لِى حِينَ أَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

قَالَ جُحَا : اطْمَئِنَّ فَلَنْ يَسْرِقَهُ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ .
ثُمَّ أَخَذَ جُحَا المِفْتَاحَ وَعَادَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ .
فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ : أَقَبِلْتَ أَنْ تَحْمِلَ مِفْتَاحَ الْخَزِينَةِ يَا جُحَا ؟



قَالَ جُحَا : اطْمَئِنِّى يَا زَوْجَتِى فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الحَاكِمَ ذِمَّتُهُ وَاسِعَةٌ وَلَكِنِّى سَأُفَكِّرُ فِى طَرِيقَةٍ لِحِمَايَةِ أَمْوَالِ أَهْلِى وَعَشِيرَتِى ، وَأَصْبَحَ جُحَا كُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ حَمَلَ مَعَهُ الْمِفْتَاحَ خَوْفًا عَلَيْهِ .





وَفِى يَوْمٍ فُقِدَ مِنْهُ الْمِفْتَاحُ فِى الْبَيْتِ ، وَقَدْ حَلَّ الظَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : أَوْقِدْ شَمْعَةً فَقَالَ :

ــ وَأَيْنَ تِلْكَ الشَّمْعَةُ ؟

قَالَتْ : إِلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ .

قَالَ جُحَا :

ـ كَيْفَ أَعْرِفُ يَمِينِي مِنْ يَسَارِي فِي الظُّلْمَةِ ؟

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّارِعِ فَرَآهُ النَّاسُ يَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ .





فَسَأَلُوهُ : هَلْ ضَاعَ مِنْكَ شَىْءٌ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : مِفْتَاحٌ .

فَرَكَعَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَخَذُوا يَبْحَثُونَ مَعًا حَتَّى طَالَ بِهِمْ الْوَقْتُ وَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَى شَىْءٍ .

فَسَأَلُوهُ : أَيْنَ وَقَعَ مِنْكَ الْمِفْتَاحُ بِالضَّبْطِ ؟

قَالَ جُحَا : دَاخِلَ بَيْتِي .

قَالُوا : إِذَنْ لِمَاذَا نَبْحَثُ هُنَا ؟

قَالَ جُحَا : بَيْتِي مُظْلِمٌ وَهُنَا أَكْثَرُ نُورًا ؟





وَفِى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى عَثَرَ جُحَا عَلَى الْمِفْتَاحِ دَاخِلَ بَيْتِهِ فَقَالَ فِى نَفْسِهِ :

ــ لَوْ ضَاعَ الْمِفْتَاحُ لَتَحَمَّلْتُ مَسْئُولِيَّتَهُ وَلَوْ ضَاعَتِ النُّقُودُ لَسُئِلْتُ عَنْهَا .. لَا بُدَّ أَنْ أُحَافِظَ عَلَى الْاثْنَيْنِ وَلَا يُوجَدُ غَيْرُ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .


فَلَمَّا قَابَلَهُ الْحَاكِمُ سَأَلَهُ : مَاذَا فَعَلْتَ يَا جُحَا ؟ هَلِ احْتَفَظْتَ بِالْمِفْتَاحِ فِى مَكَانٍ أَمِينٍ ؟
قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ : وَهَلْ يُوجَدُ أَأْمَنُ مِنَ الْخَزِينَةِ ؟
قَالَ الْحَاكِمُ : مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا ؟
قَالَ جُحَا : بِمَا أَنَّ الْخَزِينَةَ قَدْ سُرِقَتْ وَفُتِحَتْ بِمِفْتَاحِهَا فَقَدِ احْتَفَظْتُ بِالْمِفْتَاحِ مَعَ النُّقُودِ دَاخِلَ الْخَزِينَةِ وَبِذَلِكَ لَنْ يَفْتَحَهَا أَحَدٌ بَعْدَ الْيَوْمِ .